المكان في رواية ثلاثية غرناطة
للكاتبة: رضوى عاشور
دراسة تأويلية

الطالبة الباحثة زينب العيناني
المملكة المغربية

الملخص:

يتناول هذا المقال دراسة المكان في رواية ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور، من خلال مقاربة نقدية تستحضر أبعاده السردية والدلالية والثقافية، وتبرز دوره في بناء الخطاب الروائي وتشكيل وعي الشخصيات وهويتها. وينطلق البحث من اعتبار المكان عنصرًا فاعلًا لا يقتصر على تأطير الأحداث، بل يتحول إلى مكوّن بنيوي يسهم في تحريك السرد، واستحضار الذاكرة الجماعية، وتجسيد معاناة الإنسان الأندلسي في ظل التحولات التاريخية القاسية التي عرفتها غرناطة بعد سقوطها.

ويعتمد المقال على مجموعة من المفاهيم النقدية، من بينها سيميائية المكان، الكرونوتوب، جماليات المكان، ونظرية التلقي، للكشف عن كيفية توظيف الكاتبة للأمكنة المفتوحة والمغلقة، والأليفة والمعادية، وما تحمله من دلالات نفسية واجتماعية وثقافية. كما يقف عند تجليات التراث المادي واللامادي في الرواية، من خلال وصف الطقوس والعادات والحِرف والفضاءات اليومية، باعتبارها عناصر مقاومة للطمس الثقافي والتنصير القسري.

ويخلص المقال إلى أن المكان في ثلاثية غرناطة يتجاوز وظيفته الوصفية ليصبح حاملاً للهوية والذاكرة، ووسيلة فنية لتجسيد الصراع بين البقاء والاندثار، وبين قوة السلطة وقوة الثقافة، مما يجعل الرواية سجلًا سرديًا ووجدانيًا للتراث الأندلسي في لحظة تاريخية مفصلية.

الكلمات المفتاحية: سيميائية المكان في الرواية، ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور، الذاكرة والتراث في السرد الروائي، جماليات المكان والكرونوتوب، الرواية التاريخية العربية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة:

إذا كانت الشخصيات الورقية المحرك الرئيسي لأحداث الرواية ،هاته الأخيرة هي التي تشكل الهيكل وبنيانها ، فإن الزمان والمكان يؤطران الحقبة الزمنية والفضاء الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات ، ولقد أثرت الحديث عن المكان في الدراسة لما يلعبه من دور رئيسي في تحريك الشخصيات وتقنين الأحداث ، فاخترت رواية ثلاثية غرناطة للكاتبة المصرية رضوى عاشور، و التي حازت على ا لعديد من الجوائز لما تتسم به من رصانة الأسلوب، كما أن الكاتبة نجحت في رسم معالم الأمكنة، ولذلك سأحرص على دراستها من مجموعة من النواحي ، كما سأتناولها في إطار علاقتها بالثقافة الشعبية ، و الكرونوتوب، وسأتحدث عن علاقتها بالشخصيات و الأحداث و الزمان ،

المكان و علاقته بالثقافة الشعبية:

لقد أثارت الكاتبة ا مجموعة من الأماكن التي لها علاقة بالثقافة الشعبية، ومنها الحمام والفرن والسوق ، سأتناول كل واحد بالتفصيل:

- ❖ الفرن : حيث تحدثت عن فرن ساحة البيازين، وطهيه للخبز و الكعك ، وهو يعتبر من الذاكرة الشعبية العربية التي تعكس هوية العرب.
- ❖ الحمام: تم التحدث عنه كمكان للنظافة والاستحمام، كما تم التطرق كطقس من طقوس العرس الغرناطي وكيفية زف العروس وطقس الحناء واحتفال النساء والبنات. وتناول الوجبة المعدة من طرف أم العروس المدعوين.
- ❖ السوق: يلعب السوق دورا طلائعيا في المجتمع العربي، وذلك باعتباره محل تناقل الأخبار الجديدة والحديثة واتخاذ القرارات.
- ❖ محل جعفر الوراق: حيث تم ذكر حرفة الوراقة أو تغليف الكتب، وهذه الحرفة اقترنت بفن الخط العربي، وقد اقترنت بوجود الكتب باللغة العربية، وقد حاول القشتاليون محاربتها نظرا لسياسة التنصير التي نهجوها.
- ❖ محل الدون بيدرو: حيث كانت هناك حرفة صنع الصندوق وزخرفتها وهذا يمكن ربطه بالذاكرة الشعبية حيث تستعمل لحفظ الموروث الثقافي .

العنوان:

ثلاثية غرناطة دليل على أن الرواية فيها ثلاثة أجزاء وهي سليمة و مريمة والرحيل ، كما أن هناك تعاقب ثلاث أجيال وهي: الأجدادو الأبناء والأحفاد ، وهكذا فصل يحيلنا على شخصيات معينة تضاف للشخصيات الرئيسية، حتى أن هناك تعاقب للأمكنة .

المغرب و العدوتين:

جاء ذكر المغرب في مناسبات عديدة، وذلك للدور الطلائعي في بقاء الإسلام في الأندلس، وقد صورته على أنه المنقذ، كما أن حسن بطل الرواية كان هو وزوجته مريمة يتمنى عرسانا لبناته من المغرب ، وهذا دليل على حب الأندلسيين للمغرب، وقد كان المجاهدون و المقاومون ينتظرون إمدادات من المغاربة ،و هذا إن دل إنما يدل على المكانة التي يحظى بها المغاربة في قلوبهم، والتي جعلت أواصر قوية جمعت بينهم و بين المغاربة .

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

غرناطة:

جاء في الرواية: «إنه التاريخ، فالأمر دائما يتعلق بالتاريخ، و غرناطة ما الذي تعنيه لشاتوبريان ؟ما الذي تعنيه لي؟"

"...بعد سنوات من كتابة الرواية انتبهت إلى أن صورة هذا القبر الملون البهيج جاءتني من مشاهداتي المتكررة لمقابر وادي الملوك في البر الغربي في الأقصر _طيبة القديمة_ حيث الحياة محفوظة مكنونة في باطن الأرض، حياة في باطن الحياة. لذلك نرى عليا ، آخر سلالة أبي جعفر الوراق و الذي استقر به المقام في إحدى قرى شرق الأندلس و الذي يتجه إلى الميناء للرحيل بعد صدور قرار ترحيل 1609، يعطي ظهره للشاطئ و يعود ليبقى في أرضه. و تنتهي الرواية بعبارة:" لا وحشة في قبر مريمة". غرناطة إذن ليست فقط حكاية موت و اندثار ، غرناطة حياة ، بستان من المعاني المكنونة في باطن الأرض نذهب إليه عبر الحكاية. و المدهش أن الحكايات التي تنتهي ، لا تنتهي مادامت قابلة لأن تروى ."[1]

في هذا الجزء، تتحدث الكاتبة عن مجموعة من الكتاب و الشعراء و عن غرناطة في حقبة معينة، أو من زاوية معينة و برؤية وبأخرى، فهناك شاعر و هو محمود درويش والذي أسقط أزمتها على أزمة فلسطين لتنتقل بعد ذلك للتحدث عن غرناطة التي كتبت عنها، و المشهد الأول : المرآة العارية التي رآها جعفر كان مشهدا حقيقيا شاهدته الكاتبة في العراق و كان هو جعل الرواية تنبثق منه ، و هكذا حاولت الربط بين أزمة العراق المعاصرة و أزمة غرناطة القديمة ، وذلك عن طريق دراسة التاريخ و زيارتها لمرتين بعد كتابة المسودة، و تنقيحها لها لتغدو على ما عليه اليوم، فغرناطة هو المكان الذي ألهمها الكتابة، و هو نفسه المكان التي تدور فيه الأحداث، فهي تكتب منه، وتكتب فيه، وتكتب إليه، و إلى مناطق تشهد أزمة مثل غرناطة هي العراق ، وهي تسلط الضوء على أزمات عاشها ساكنة غرناطة و بالنسية و مجموعة من المناطق.

في النهاية بينت الكاتبة أن علي الحفيد رجع لغرناطة بلده الأصلي، ومن هنا التأكيد على الرجوع للأصل المرتبط بالهوية الثقافية والاجتماعية.

الوطن الأصلي والحنين:

- ✓ لقد حرصت الكاتبة على تصوير شعور الحنين وتجسيده في صورة تفيض رقة وشاعرية وإنسانية بداية من خلال حياة سعد الذي رغم مغادرته لمالقة صبيا مازال يحن لها، بل وبقيت تفاصيل أسرته وكيف تم تشتيتها، كل ذلك مازال محفورا في ذاكرته كأنه وقع للتو، وبل أنه عندما أراد شراء ثوب لعروسه، فكر في ثوب من مالقة.
- ✓ نعيم: بقي الحنين لزوجته وأولاده الثلاثة يطارده حتى أصيب بالجنون، فهو لم يستوعب موتهم ، بقي دوما يتذكرهم دوما ويحن إليهم يذكر أسماءهم ويذكر البلد الجديد (أمريكا)والتي رافق القس إليها ليكتب عنها كمهمة كلف بها من طرف القشتاليين.
- ✓ مريمة: كانت دوما تحن لحياتها مع والدها، ومنزلها وكيف استقبلها أبوها ، وكيف استقبلتها أم جعفر ، ثم تتذكر الصندوق الذي حمل جهازها، والذي استعملته للحفاظ على الكتب رفقة سليمة.
- ✓ جعفر: كان دوما يتذكر وراقته و كيف كانت مزدهرة ، حتى أنه أخفى كتبه اتقاء لشر القشتاليين في عين الدمع ، بعد بدء اهم في حرق الكتب و المخطوطات.
- ✓ منصور : يتذكر تفاصيل بناء جده للحمام، و كيف أشرف على البنائين و من أين أحضر مواد البناء .
- ✓ سعد:أثناء تواجده مع المجاهدين في الجبل، كان دوما يتذكر منزل البيازين و سليمة.

[1] رضوى عاشور،دار الهلال، القاهرة،1995-1994.الطبعة العاشرة،دار الشروق2013. ص:516-504.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

✓ الفقيه: سرد كل تفاصيل دولة مصر، وجميع مدنها دمياط والقاهرة و الأقصر و غيرها، كذا الحجاز و بيت المقدس و تحدث عن أعياد النيل ، وعيد ثوب الكعبة و غيرها.

✓ علي: كان يحن لغرناطة دوما حتى رجع إليها ، لكن سرعان ما طرد منها، ليستوطن الجعفرية التي قاده إليها البحث عن عمته وزوجها و أبنائها في بالنسبة، هذه القرية التي بقي وامتهن الفلاحة و التدريس، وهنا وصفت الكاتبة حياة الفلاحين و أعيادهم، و طقوسهم الدينية ومقاومتهم لوكلاء ملك القشتاليين الذين يأتون لجمع الضرائب و المكوس، بعد ذلك تمت الإشارة لفاس كملجأ لجا اليه زوج عمته و أسرته بعد ان قبض عليه نظرا للتشكيك في تعاونه مع الأعداء ، فغادر نظرا لعدم استقرار الأوضاع في بالنسية.

التأويل:

" ... وغير خاف أن عملية الفهم أعقد من هذا بكثير، وأنها تتعدى مجرد الرجوع إلى المعجم و الإلمام بقواعد اللغة . ذلك أن الفهم لحظة يستنفر فيها المتلقي معارف شتى، و يوم أثناءها بأنشطة ذهنية متنوعة. فهو يبني جملة من الفرضيات ، ويقوم بأفعال استدلالية ، و يبحث في الملفوظ عما ينشئ به السياق الذي لم يعد موجودا خارج الملفوظ، و إنما بات من صلبه فالحديث عن معنى خارج ذلك السياق باطل بطلان الزعم الذي يسند إلى الملفوظ، و إنما بات من صلبه . فالحديث عن معنى خارج ذلك السياق الذي لم يعد موجودا خارج الملفوظ، و إنما بات من صلبه.فالحديث عن معنى خارج ذلك السياق باطل بطلان الزعم الذي يسند إلى الملفوظ معنى ثابتا يكون فيه تأويل المتلقي مطابقا لتصور المتكلم فمعنى الملفوظ يختلف باختلاف السياق الذي لم يعد موجودا خارج الملفوظ، و إنما بات من صلبه فالحديث عن معنى خارج ذلك السياق باطل بطلان الزعم الذي يسند إلى الملفوظ معنى ثابتا يكون فيه تأويل المتلقي مطابقا لتصور المتكلم. فمعنى الملفوظ يختلف باختلاف السياق . والسياق هو الذي يكسب الملفوظ وجودا حقيقيا باعتباره خطابا يجري في زمن معين وفضاء مخصوص، ويصدر عن متكلم، ويتجه إلى فرد أو مجموعة من الأفراد ، ويجري إلى غاية محددة.

ولا يلغي هذا التصور دور اللغة في تأويل الملفوظ، ولا يجرد الوحدات اللغوية من المعنى، ولا ينكر ما ينشا من ائتلاف تلك الوحدات اللغوية من المعنى، ولا ينكر ما ينشأ عن ائتلاف تلك الوحدات من معان يكون لها أغلب الأحيان دور مهم في توجيه الفهم . ولكنه يضيف إلى هذه الكفاية اللغوية كفايات أخرى بدونها لا يتسنى إنتاج الملفوظات أو تأويلها على نحو يناسب السياق، ويلائم الوضعيات المختلفة التي يوجهها الفرد، أو يجد نفسه فيها."[1]

من خلال هذا المقطع يتضح إن اللغة تلعب دورا في فهم النص ومن ثم تأويله، وإذا رجعنا إلى اللغة التي كتب بها النص هي لغة واصفة حرصت الكاتبة من خلالها على وصف الأماكن والشخصيات وصفا دقيقا، فهي قد قرأت كتب التاريخ عن تلك الفترة، كما زارت اسبانيا وذلك لتنقل الأحداث بشكل قريب من الواقع، ركزت على وصف أدق التفاصيل في الأمكنة وتحركات الشخصيات ولباسها وتفكيرها بل ذهبت إلى شعورها (الأحلام_ الذاكرة_ الهوس_ الجنون) أي أنها درست كل ما هو نفسي، كذا وصفت الجانب العلائقي بين الشخصيات وجانب ارتباطها بالمكان ، كذا اللغة احتوت على العديد من المصطلحات التي تخص الأفرشة و البناء واللباس و الأواني و غيرها من متطلبات الحياة، كما تحدثت عن مجموعة من الطقوس و العادات التي تميز الشعوب العربية ، كما تم ذكر بعض التفاصيل تتعلق بتلك الفترة مما أضفى على الرواية الواقعية حتى أن القارئ يحس بأنه يعيش مع الشخصيات و في تلك الأماكن من دقة التصوير.

التراث المادي واللامادي:

[1] د حاتم عبيد في تحليل الخطاب الطبعة الأولى :2013 دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع ص:44.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

إذا تحدثنا عن التراث المادي واللامادي فسنجد تجلياته كثيرة منها:

- الأواني : تم ذكر الأواني التي يقدم و يعد فيها الطعام.
- الصناديق: تم الحديث عنها من خلال الصندوق الذي حملته مريمة في جهازها، كذا الصندوق الذي صنعه على عند الدون بيدرو.
- الأكلات: تم الإشارة للكعك و العديد من أصناف الطعام .
- الحمام و الحناء: تمت الإشارة إليها كطقس من طقوس الزفاف العربي.
- الحرف: تمت الإشارة لحرف الوراقة وصنع الصناديق والفلاحة وعصر الزيتون بعد قطفه وبيع الأسماك وغيرها.
- طقوس الزفاف: وصفته الكاتبة عند الحديث عن كل من مريم و سليمة، بداية من الحمام إلى حفل العرس و تقديم طعامه.

لقد ركزت الكاتبة على المكان لرسم معالم من جوانب مختلفة:

- الجانب التاريخي: حرصت على تبيان معالم الحي والحومة والكنيسة والمساجد وكل المعالم التاريخية الموجودة آنذاك.
- الجانب الاجتماعي: بينت الجانب العلائقي بين الناس في الأزقة والدكاكين والبيوت.
- الجانب النفسي: يتجلى في ارتباط الأشخاص بأمكنة معينة قد كبروا فيها ، أو تجسد أرشيفا لذكرياتهم التي عاشوها فيه.
- الجانب الديني: يظهر جليا في وصف المساجد والاماكن المقدسة.

لقد ركزت الكاتبة على وصف المكان في علاقته مع الناس، و ذلك كيفية عيشهم و كيفية عملهم وجميع الطقوس التي يمارسونها. هذامن جهة، من جهة أخرى، لقد وضحت الخطوط العريضة للبيت العربي في ذلك الوقت و الذي يحقق الالفة كما جاء في كتاب جماليات المكان لغاستون باشلار، حيث يحتوي على البئر و ما يرتبط من سقي لبستان النزل، فقد وصفت كيف كانت تعتني سليمة به، كما وصفت قصور الأغنياء و ماتحتوي عليه من لوحات و تحف .

كل هذا، فقد ركزت الكاتبة على وصف طقوس الضيافة، و الاحتفال بالاعياد مما يعكس قوة الشخصية لدى الغرناطيين فرغم الحصار و التقييد و التنصير، لم يستطع المسيحيون كسر نفوسهم استمروا بممارسة طقوس دينهم من ختان وعقيقة و زفاف و كذا استمروا في الاحتفال و عيش لحظات سعيدة رغم غصة الاستعمار و الشروط و القوانين المجحفة التي فرضوها في حقهم ، فهي لم تصف الأمكنة وصفا ميكانيكيا، بل جعلتها تنبض بالحياة حتى يخيل للقارئ أن يعيش مع شخصياتها لحظة بلحظة، و عبر مراحلها مما جعلها قريبة للنفوس من جمالية و اقعيتها، حتى أنها نجحت في وصف مشاعر الفرح و الحزن و الانكسار و الخيبة، لكن في نفس الوقت لم يفتها وصف تمسك الشخصيات بالحياة، فهم رغم محاولة العدو تثبيط عزائهم بتعذيب من لا يذعن لقوانينهم أمام الاخرين ،لم ينجحوا البتة في إبعادهم عن دينهم و تقاليدهم، ظلوا متمسكين بها و يمارسونها سرا، و يظهرون علنا الهوية المزيفة التي لم يؤمنوا بها يوما، بل كانوا يظهرونها فقط ليأمنوا شر المسيحيين الذين يتفننون في إذاقة من يكشف أصناف العذاب، و كمثال عليه.

جماليات المكان:

ما الألم الذي لقيته مريمة بعد اتهامها بالسحر لا لشيء لأنها كانت تقوم بتطبيب المرضى العرب .

"تعيش معنا طيلة الحياة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الان يتضح هدفي: يجب أن أبين أن البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات و أحلام الإنسانية ، و مبدأ الدمج و أساسه هما أحلام اليقظة . و يمنح الماضي و الحاضر و المستقبل البيت ديناميات مختلفة، كثيرا ما يتداخل أو تتعارض ، و في أحيان تنشط بعضها بعضا. و في حياة الإنسان تنحي البيت عوامل المفاجأة و يخلق استمرارية. و لهذا ، فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتيا . إنه البيت يحفظه عبر عواصف السماء و أهوال الأرض.

البيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول قبل أن "يقذف الإنسان في العلم، كما يدعى بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين المتسرعين فإنه يجد مكانة في مهد البيت. و أي ميتافيزيقا دقيقة لا تستطيع إهمال هذه الحقيقة البسيطة لأنها قيمة هامة، نعود إليها دائما في أحلام يقظتنا ،الوجود أصبح الان قيمة الحياة تبدأ بداية جديدة ، تبدأمسيحية ، محمية دافئة في صدر البيت." [1]

يصور لنا الكاتب من خلال هذا المقطع أن البيت يخزن أرشيف الشخص من خلال ذكرياته ، فهو لا يستطيع أن يغادره لأن مجموعة من الأحداث التي عاشها توجد فيه، كما تصور الازدواجية التي يعيشها الغرناطيون في ذلك الوقت ، حيث لهما

هويتين :هوية مسيحية تتجلى في الاسم وحضور القداس، و هوية مسلمة تتجلى في الاسم العربي و ممارسة عبادات الدين الاسلامي، فسياسة التنصير التي نهجها القشتاليون على العرب و التي كان هدفها طمس الهوية العربية المسلمة، لكن العرب تشبتوا بدينهم

و لغتهم حتى أنهم علموها سرا لأبنائهم و احتفظوا بمخطوطاتهم، هذا يحيلنا لسياسة المغول و الذين أحرقوا الكتب للقضاء على الحضارة، لكن لم يتسن لهم ذلك، ثم سياسة التتريك التي نهجتها الدولة العثمانية مع العرب لكنها لم تنجح و ذلك فرغم مرور اللغة بكبوة الانحطاط نجح العرب في جعلها تزدهر من جديد ، فهذه اللغة سامية يحفظها الله لأنها لغة كتابه المبين، لذلك شدد القشتاليون الخناق على العرب، لكنهم لم ينجحوا في تنصير عقيدتهم فالدين الإسلامي استمر في وجدانهم و قلوبهم، بل هناك من اختار أن يهاجر على أن ينصر و هذا دليل على قوتهم و عدم إذعانهم لمخططات المسيحيين، فالاستعمار يهدف الى تضييق الخناق على المسلمين ، و هكذا عاشوا عيشتين :واحدة خارج منازلهم، و أخرى داخلها و هكذا شكل البيت الأمان و الحرية لهم ، حرية كانت مقيدة خارجها، فقد كانوا يمارسون عباداتهم و بعض الطقوس كالعقيقة و الختان و ال العرس، كذا احتفلوا بأعيادهم بل و نعوا موتاهم بعد تغسيلهم و أداء صلاة الجنازة ، كما كانوا يحرصون على طبخ وصفاتهم التي منعها الاستعمار و خبؤوا كتبهم التي تحتوي على تاريخهم، فالمنازل حمات الهوية و الذاكرة الشعبية و الدينية ، أما الشوارع فقد شهدت أحداثا سارة و غير سارة مثل تضامن العرب فيما بينهم عند افتراء المسيحيين عليهم أو حسن التخلص من الفخ الذي ينصبه العدو للمسلمين فيصارعون بنسج حيلة ننطوي عليه لتجنب أذاهم، كما شهدت انتهاك حرمات النساء المسلمات.

سيمائية المكان في العمل الادبي:

المكان بمعنى الموضع والحاوي للشيء والفضاء هو الأرض الواسعة الخالية. وتتعدد الأنواع سنحاول أن نقتصر على بعضها ونتناولها من خلال الرواية التي بين أيدينا:

مكان مفتوح ومغلق: لقد تم الحديث على العديد من الأماكن المغلقة في الرواية مثل: المنزل والكوخ والكنيسة والمسجد والقصر ، هذه الأمكنة تدل على الاحتواء والأمن والألفة ، فالبيت لما فيه من دفء عائلي، ومحبة ووئام يعكس أرقى معنى الاحتواء والألفة. أما فيما يخص المكان المفتوح فهو أيضا لم يتم إغفاله، هناك العديد من الأمكنة مثل الحقول والمزارع وغيرها، والتي تعطي شعورا بالطمأنينة.

المكان الاليف والمعادي:

[1] غاستون باشلار جماليات المكان ترجمة: غالب هلسا دار الدراسات و النشر و التوزيع لبنان الطبعة الثانية:1404هـ-1984م ص:44.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الحديث عن المكان المعادي الذي هو السجن من زاويتين مختلفتين:

السجن: عندما ولجته مريمة ، كان الحديث عن ألوان العذاب التي تعرضت لها من طرف القشتاليين، حيث تم استنطاقها بشكل مستفز لإثبات أنها مازالت على دينها المحمدي كما يسمونه، و لإثبات أنها تمتهن السحر رغم انها كانت تقوم بمداواة المرضى بالأعشاب، حيث تم حملها في قفة و تم انتهاك حرمة جسدها للبحث عن علاقتها بالشيطان كما اتهموها، ليتم في الاخر التخلص منها أمام الملا هذا من جهة، من جهة أخرى، عندما تم الحديث عن السجن عندما تم القبض على علي، صورت الكاتبة كمكان أليف لان علي كان ينتظر فضة التي تجلب له الطعام ورسائل هونت عليه أيام السجن، كما إن رفقاء السجن بددوا عليه وحشته بنزاعاتهم و نقاشاتهم و سخريتهم من بعد.

المكان الأليف: تم الحديث عن بيت البيازين الذي كان يضم حياة أسرية هادئة ومطمئنة، حيث شهد تعاقب مجموعة من الأجيال ، كما شهد العديد من المناسبات ، ودليل تمسك على به أنه رجع واسترده من بيدرو، فقام بالاعتناء بحديقته وطلائه وتنظيفه، كل هذا لينعم بالسكن فيه فهو يحتوي على أرشيف ذكرياته، كما شهد مختلف مراحل حياته من طفولته إلى شبابه.

المكان العالي والمنخفض: لقد تم ذكر الجبل كمكان عال يدل على تمرد المجاهدين على الاستعمار، و الجور الذي يتعرض له الأهالي في غرناطة، كما الجبل يدل على السطوة و القدرة على تغيير الأوضاع، الجبلكان ملجا المجاهدين، ومكان اختبائهم ، واتخاذ قراراتهم ، وهو بتلك الهالة التي يتميز بها وهي العلو عن الأرض يجسد السطوة و الرغبة الجامحة في التغيير، وفكان مصدر اتخاذ القرارات المصيرية.

الكرونوتوب في الرواية: لقد كان الشارع مركز تفاعل مجموعة من الأحداث .

الاستقطاب ثنائية الدلالة:

جاء في تعريف الاستقطاب من طرف غاستون باشلار:" تتجسد العامودية من خلال الاستقطاب بين القبو والعلية.

ينطبق هذا الاستقطاب بعمق بدرجة أنه ،على نحو ما ، يفتح أمامنا منظورين مختلفين. لظاهراتية الخيال. والواقع إننا نستطيع دون تعليق مقابلة عقلانية السقف بلا عقلانية القبو. فالسقف يكشف عن علة وجوده على الفور، إنه يحمي الإنسان من المطر والشمس اللذين يخافها و لا يكف الجغرافيون عن تذكيرنا أن ميل السقف هو أحد العلاقات الأكيدة على الطقس إننا نفهم ميل السقف ، وحتى الحالم يحلم بعقلانية ، فبالنسبة له، بجنبنا السقف المذيب بالغيوم الحاملة للمطر. قرب السقف تكون أفكارنا نقية ، يمنعنا أن نشاهد من العلية العوارض العارية للهيكل القوي للبيت، ومنها —العلية– ننخرط مشاركين في هندسة النجار الصلبة.

أما بالنسبة للقبو فلسوف نجد له منافع دون شك، يمكن تبرير وجوده و تحديد ميزاته ، ولكنه أولا وقبل كل شيء هو الهوية المظلمة للبيت، هو الذي يشارك قوي العالم السفلي حياتها، فحين نحلم بالقبو ، فنحن على انسجام مع لا عقلانية الأعماق.

إننا نفهم بوضوح أكثر ازدواجية هذا الاستقطاب العامودي إذا وعينا بشكل كاف أن وظيفة السكنى خيالية لوظيفة البيت.

يتجلى مفهوم الاستقطاب في الروايةمن خلال عدة أمكنة نذكر منها مايلي:

السجن المكان المعادي الذي يشعر فيه علي بالضيق، لكنه يشعر بالألفة نظرا لقدوم فضة لزيارته.

بنية مكانية سطحية و بنية مكانية عميقة:

الأخيرة تبين المسكوت عنه، و يمكن التمثيل لهما بما يلي:

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- ✓ الجبل مكان عال لكن المسكوت عنه أنه للثورة و القهر والهيمنة : تم الحديث عن الجبال لأنها مقر المجاهدين و ثورتهم ، حيث كانوا يجتمعون و يخططون .
- ✓ البحر رمز للسكينة و الانفتاح غدا رمزا للاغتراب و التهجير القسري.

الزيتون والشجرة دلالة الحياة والازدهار، لكنه كان رمزا للاستغلال و االشطط في استعمال السلطة، حيث يجبر الأهالي على تقديم إتاوات من محاصيل التين و الزيتون و غيرها من المنتوجات الفلاحية فوق طاقتهم. وهكذا غدا الحقل رمزا للاستغلال والقهر بعد أن كان رمزا للخصوبة و الحياة.

الكهف يرمز للتيه و عدم الإحساس بالأمان.

دلالات المكان:

هناك حاجتان هما : الاستقطاب و البنية العميقة والسطحية.

غالب هلسا المكان أربع الهندسي و المجازي مكان سلبي لا يثير أي خيالو المكان كتجربة معاشة و المكان المعادي كالسجن و المنفى تسيطر عليه السلطة الأبوية.

كل هذه الأماكن سبق التطرق لها سابقا، سننتقل لنوع أخر، و سنمثل له بتطبيقات من الرواية.

مكان المشكلة لا تستطيع فيه الشخصية العيش بحرية و مكان الاختبار تقرر فيه المواجهة و مكان الحل تحل فيه مشكلة الشخصية :

لقد تجلت هذه المعادلة إن صح التعبير فيما يلي:

لقد عاد علي بعد هربه –أثناء الترحيل الأول– لغرناطة لأنه لم يجد الحل في تلك البقاع، رجع لغرناطة و لدار البيازين، و لكن بعد معاناته، ذهب لبالنسية لعله يجد عماته و لكنه فوجئ رحليهن لفاس، قرر مواجهة مصيره و البقاء هناك في الجعفرية، حيث امتهن التدريس والفلاحة و بقي يعيش في تلك المدينة.

شعرية المكان:

"المكان يؤدي دوره في النص الادبي من خلال اختراق الشخصيات للمكان و بداية تفاعلها وفق حالتها النفسية." هذه القولة مأخوذة من محاضرات الأستاذ إبراهيم حجاج.

المكان لم يعد يؤطر الرواية فقط، بل غدا كائنا يتماهى مع الروايات و الأحداث ليشكل هيكلها، يعكس معاناة الشخصيات، فرحهم و حزنهم، فالسجن تتضارب فيه المشاعر من حزن على الضيق الى فرح بالزوار، و غيرها من الثنائيات الضدية التي تغني الخطاب الروائي.

اللغة و الرواية :

"تعتبر اللغة الوسيلة التي يجندها الكاتب للتعبير عن أفكاره، فكلما كانت اللغة سليمة سهلت عليه إيصال خطابه الضمني و الصريح لقرائه، و من جملة ما قيل عن اللغة ما جاء في كتاب الدكتور الشرقي نصراوي: " إن اللغة في لرواية تخلق جماليات عدة، بعضها يرتبط بسمات تعدد ذاكرة المؤلفين ، و جمالية حكيهم، و الأفكار التي تحيط بعوالم الرواية ، و الدهشة التي يميز الحكايات، و العلامات المتعددة التي تعدد من أشكال من أشكال التيمات و توالدها، و كذلك طبيعة الإيقاع المرآوي الذي تخضع له الرواية كجنس التعدد و التخاطب، و إدراك ما يمر داخل المجتمع من أصوات، و سخرية، و طوباوية، و أحلام، و ما إلى ذلك، مما يجعل

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

القارئ يندمج مع هذه النصوص، مساهما بتعبير (فيليب هامون) في ملء هذه المورفيمات الفارغة، باعتبارها علامات دالة على أننا في حاجة إلى قراءات متتالية، و تأويل قيمي لهذه النصوص بامتدادات دلالية متعددة ... و استغلت هذه الروايات أنماطا مختلفة ، مثل:

- العنونة.
- الإهداء.
- الغلاف.
- صيغة الشخصيات.
- الموضوعات."[1]

من خلال هذا المقطع يتضح جليا أن كل كاتب له أرشيف يمتح منه، كما يمكن أن نقول أن له خلفيات يتمسح بها ليسبر أغوار نفسية القارئ، و يجعله لينجذب لقراءة الرواية، هذا الأخير مطالب بملء البياضات ليجد معنى النص كاملا،فهناك المصرح به، وهناك ماتم التلميح له، كما أن هناك من سكت عنه، و ذلك ليجده القارئ ليفهم جسد الرواية ككل، كما أن العنوان يختار بعناية من طرف الكاتب لأنه يعتبر العتبة الأولى للخطاب الأدبي، فهو يسمح بتوقع مضمون الرواية، فثلاثية غرناطة كما جاء في قول الكاتبة توحي بأجزائها الثلاثة المعنونة ب: مريمة- سليمة، فجاءت الرواية تتحدث عن ثلاث أجيال أيضا و كيف عاشت و كيف تكيفت مع الاستعمار و الشروط المجحفة التي فرضت عليهم و الممارسات التعسفية التي مورست عليهم طوال تلك الفترة، هذا من جهة، من جهة أخرى، لقد كان الإهداء الذي جاء في الرواية من طرف الكاتبة لابنها، و هو دليل على مشاعر الأمومة الصادقة و التي تكنها كل أم رؤوم لفلذة كبدها، أما الغلاف فقد جاء على هيئة فتاة عربية و قد وضع على وجهها مساحيق الزينة، و ذلك في إشارة ربما أن غرناطة و ما تم فرضه عليها من تنصير و عدم ممارسة طقوس الأعياد العربية لتغدو مسيحية، فقد بقيت محافظة على عروبتها و دينها، فالملامح و السحنة و تقاسيم الوجه لا تتغير، كذا الروح و العقيدة لا تتغير مهما فرض عليها، ظل العرب يحتفظون بمخطاطاتهم ، و يعلمون اللغة العربية لصغارهم، و يدينون بالإسلام رغم استمرار الضغوطات عليهم بالحياد عنهما ، كذا ظلوا متشبتين بتقاليدهم و طقوسهم و ظلوا يمارسونها سرا من زفاف و عقيقة و ختان كذا مراسيم التبيين و العزاء، مما يوحي بصبرهم

و قوتهم الداخلية التي لم تهتز رغم محاولة العدو في النيل منها بتعذيب من يكشف أمره علنا، ظلوا يمارسونها و لم يحبطوا و لم يزلزل كيانهم تلك الممارسات ا لجائرة في حق إخوانهم ، أما فيما يخص الشخصيات فقد سعت الكاتبة لوصف معالمها من جميع الجوانب ، كما تم خلق صراع بينها ساهم في تطور أحداث الرواية، أما الموضوعات فتعددت بدلية بالحياة الاجتماعية و الممارسات الدينية للغرناطيين، كذا قصص المجاهدين و قطاع الطرق، كما يمكن أن أقدم هنا ملاحظة لاحظتها في الرواية التاريخية المغربية و المغاربية والمشرقية، فعند قراءتنا لروايات الباشادور لحسن أوريد ، و جارات أبي موسى لأحمد التوفيق ، نجد نفس الهيكلة حيث يتم إدراج مايلي:

- الثقافة الشعبية: يتم فيها إدراج طقوس الزفاف والأكل و التراث المادي و اللامادي حسب موضوع كل رواية ، كما يتم تحديد سمات تلك الحقبة ، و ذلك لتأطيرها زمنيا و ثقافيا، ففي هذه الرواية تم ذكر مجموعة من الطقوس المتعلق بالطبخ و الحرف و الزليج و الوراقة و غيرها، مما أكسبها إطارا ثقافيا تتمحور حوله أحداث الرواية و تتماهى معها الشخصيات.
- التراسل الإداري: يتم ذكر مراسلات كما تم جاء في الرواية، التراسل للاستفسار الديني في هذه الرواية ◌ .

[1] الدكتور الشرقي نصراوي التخييل السردي الدينامية والتصورات مؤسسة الموجة الثقافية ص:9

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- يتم التركيز على الرؤى و تفسيرها و ذلك عند الشخصية مريمة الاي تلجأ لتفسيرها من طرف أم يوسف ◌ .
- يتم التركيز على الجانب الصوفي و الروحاني مثلما كان في الرواية على تحقيق تفسيرات السيدة، كذا لصلاح المرأة ، و هذا معتقد يتماهى مع الروحانية ◌ .
- يتم التركيز على الجانب العلائقي الإسلامي الذي يبين جانب الجوار ، و العلاقات الأسرية المتينة التي تعم البيت الإسلامي ، و التي يسعى الأب و الأم و الجدة و الجد لتكريسها و الحفاظ عليها ، بل أنهم يسعون جاهدين لإزالة كل ما يحول دون استمراريتها ، فالأسرة هي اللبنة الأولى للحفاظ على تماسك المجتمع، من ثم يتم الإشارة لذلك ◌ .
- يتم التطرق على القيم مثل التكافل و التضامن و التعاون و غيرها، و التي تمتح من الدين الإسلامي الذي يدعو لمكارم الأخلاق ◌ .
- يتم استعمال سطوة اللغة كأداة أساسية لنسج واقعية الرواية و رسم معالم شخوصها، و اختيار معجم تفاصيلها التاريخية و الاجتماعية و الثقافية ، لتكون الرواية مكتملة الأركان ،و لا يشوب جسدها أي خلل قد يساهم في انهيار تحبيكها المتقن ، فتغدو مهلهلة تتداعى أحداثها و تغدو غير متماسكة و دونية السبك ◌ .

هذا التقاطع للروايات التاريخية يمتح من نفس المنهل الديني و اللغوي، و العقائدي، و الاجتماعي لأن الوطن العربي الإسلامي موحد من هذه الجوانب ◌ .

السخرية في الرواية:

جاء في تعريف السخرية ما يلي:" ...نوع من التحويل و التشويه على مستوى التيمات و على مستوى الخطاب ككل، وهي تشتغل سيموطيقيا كوحدات نصية، تعتمد على أقنعة متعددة، و هذه الأقنعة ،في بعض المرات، لها دينامية حتى على مستوى الأدوات الترقيمية الدسمة و الرقيقة، و المتاخمة بين خطاب الأقواس، مما يجعلها يجعلها موضوعة معقدة على المستوى الدلالي و التداولي، ومن هنا تخلق السخرية على المستوى السيموطيقي:

❖ دلالة اجتماعية:تمثل نسقا عاما ،لصوت الشخصية ، و مدلولاتها المرجعية و الإشارية ، و أيضا على مستوى حجم أديولوجيتها و حقيقتها.

❖ دلالة قيمية: تفسر المقولات الاثنانية، التي تسم الخطاب الروائي ، من حيث المواضعات ، و المواصفات و القوالب العامة، التي ينخرط فيها الخطاب، من أجل تقديم قيم سوسيوثقافية، يسعى الخطاب إلى أجرأتها،"[1]

لقد استعملت الكاتبة من خلال شخصية مريمة التي دوما كانت تسخر من المسيحين سواء الجنود أو غيرهم، مرة للدفاع عن طفل كان يردد ما يتعلق بالإسلام ، مرة لدفع الشبهة عن الختان المعروف لدى المسلمين، و ذلك حتى لا يكون الخطاب قاسيا حول عداء المسيحيين، كذا شهادات المسلمين حول من يحاول الإيقاع باحدهم في إشارة واضحة للتلاحم و التضامن المنتشر بين صفوفهم.

من ثم السخرية استعملت للتخفيف من حدة الخطاب، و لتبديد الحزن الذي يعتري القارئ العربي خصوصا و المسلم عند قراءته عن هذه الفترة، فترة إذلال للعرب، و النيل من كرامتهم، فتسلو النفس بمقالب الشخصيات و حسن تخلصها.

تأويل النص وفق نظرية التلقي:

لقدجاءت نظرية التلقي بمجموعة من المفاهيم، و يمكن أن نطبقها على أي نص سواء قديم أوحديث، وسأحاول تطبيقها على هذه الرواية :

[1] الدكتور الشرقي نصراوي الانشعاب المراوي في الرواية دراسة سيميائية الناشر : مؤسسة الموجة الثقافية ص:27

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- افق التوقعات: عندما تبدأ في قراءة الرواية ، تجد أن المقدمة كانت جديدة وقد استلهمتها من مشهد حقيقيكما جاء في تصريحاتها، أتحدث هنا المرأة العارية التي رآها جعفر، هذه البداية توحي برواية رومانسية ، لكن مجاري الأحداث ستتوالى لتكشف لنا عن رواية تاريخية ، لكن ممزوجة بما هو اجتماعي و إنساني ، و ماهو ديني لتكتمل الصورة ،

فلو تناولته من جانب لجاءت الرواية غير مكتملة الأركان، هذا التنوع في زوايا التناول أعطت للرواية انسجاما و اتساقا مميزا، كما جعلت جسدها محبوكا باحترافية مما أحالها على الواقعية .

- تخييب أفق الانتظار: لقد جاء متمثلا في عدة نهايات منها:عدم رجوع بنات مريمة و اجتماع الشمل كما فسرت لها جارتها.
- ملء الفراغات: المسكوت عنه هو الترحيل القسري للعرب،و إبادة شعوب الأنكا و الأزتيك في العالم الجديد، قضي على الهنود الحمر ، مأساتان إنسانيتان تبينان ما الفرق بين حضارة القوة و قوة الحضارة. كما يمكن أن نضيف أن المسيحيين رغم سياسة التنصير ،بقوا خائفين من المسلمين، و لجؤوا لترحيلهم في إشارة قوية أنهم يشكلون تهديدا لمصالحهم.

و ختاما يمكن أن نستشف مايلي:

اختيار الكاتبة كان عن دراسة وتمحيص، حتى أنها سافرت لغرناطة بعد كتابة مسودة الرواية الأولى، مما يوحي على عناية الكتابة بروايتها، فقد عملت على تنقيحها وتعديلها لتغدو في نسختها الأصلية.

- اختارت الكاتبة أن تتحدث عن نكبة المسلمين في الأندلس، و عن ترحيلهم القسري ، إنسانية جندت لها الكاتبة معجما إنسانيا و نفسيا لتخط معالم المأساة بعمق، أزمة سبرت أغوارها باحترافية كبيرة، كما تحدثت عما بات يعرف بالعالم الجديد ، و ماصاحبه من أحداث.
- نوعت الكاتبة الأمكنة لتصور لنا الأحداث بكل دقة، فتم ذكر أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة ، كذا أليفة ومعادية، وكذلك تحدثت عنها من الداخل و الخارج لتكتمل الوظيفة الواصفة.
- تم التركيز على الاستقطاب لتبيان الثنائيات التفسيرية للامكنة،كما أنه هناك بنية سطحية و عميقة معنى يظهر للعيان وهو الأول ، أما الثاني فيمكن استخراجه من السياق.
- الشخصيات الورقية التي تم رسم معالمها من طرف الكاتبة، تم رسمها بدقة لتتماهى مع الحقبة التاريخية التي تطرقت لها .
- الحقبة التاريخية المؤطرة للرواية تم العمل على تسلسلها المنطقي من الوصاية الى التنصير إلى الترحيل القسري، فالمسيحيون عملوا على إضعاف المسلمين ، ليتم ترحيلهم الإجباري، هذا التكتيك بطبيعة الحال كان مدروسا، لكن لم يتم الإفصاح عنه نم البداية ، بل حتى الدخول كان مدروسا حيث كان يتم التجسس عليهم من مدة، حتى وقفوا على هناتهم فاستغلوها لاسترداد الأندلس، و طرد المورسكيين.
- تم التركيز على الثقافة الشعبية لتصور حياة المسلمين في تلك الفترة، هذه الثقافة الشعبية كان لها الدور الأساس في تصوير الجانب الثقافي لتلك البقعة في تلك الأونة.
- تم توظيف تيمة الموروث المادي و اللامادي كعنصر مهم لإضفاء عنصر التشويق على الأحداث، وليتم التركيز على ازدواجية الهوية لديهم ، حيث كان يزاوجون بين الهوية الإسلامية و المسيحية .
- المكان هو أيضا يمكن اعتباره شخصية ساهمت في تحبيك أحداث الرواية.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- الاستباق و الاسترجاع الزمنيين كان لهما دور في تسلسل أحداث الرواية.
- ركزت الكاتبة على ثلاثة أجيال من الشخصيات لتقارن بين حياتهم، و تبين كيف وضح الاحتلال على معالم حياتهم، حيث الترف و الحياة الهنية التي كانوا يعيشونها، ثم العز والكرامة، ليتحولوا لحياة الفقر و الذل و عدم الإحساس بالأمان، نقلة نوعية جعلتم يعانون معاناة نفسية كبيرة.
- تصور تعلق الأندلس بالمغرب الكبير، حيث كان له دور كبير في بقاء الإسلام لسنوات في تلك البقاع، مع الدولتين الموحدية و المرابطية.
- استقبال المغرب للمورسكيين دليل على تعايش هذا البلد منذ القدم.
- الرواية تبقى رواية تندرج التخييل التاريخي، لذلك تم التركيز على التاريخ كمادة أولية، و تحويرها لتتماهى مع الخطاب الروائي.
- التخييل السردي محرك استعملته لتنسج خيوط الرواية.
- اللغة تم اختيارها بعناية، حتى أن الكاتبة استعملت مجموعة من الرموز والأيقونات.
- تم تنويع المجالات الدلالية لتغطي جميع فصول الرواية.
- الرواية سجل لثقافة الأندلس أنذاك، فقد اطلعت الكاتبة على مصادر لتكت االرواية بهذه الاحترافية، و ذلك ليتمكن القارئ من تحديد الحقبة بدقة.
- موقف كان سببا في كتابة رواية، موقف من مشهد قد يكون غير مهم لشخص عاد، لكن الكاتب له العين الفاحصة يلتقط المشاهد لتلهمه الكتابة، مشهد كان كفيلا بتحريك إبداع فريد كهذه الرواية، الكتابة ليست ميكانيكية بل تتداخل فيها جميع الزوايا و الجوانب النفسية و الاجتماعية.
- الشخصيات التي اختارتها الكاتبةكانت لها مسارات تقاطعت أحيانا، وحادت أحيانا لتخلق المتعة ولتخرق توقعات المتلقي، و ليشكل التفرد و التميز للكتابة الإبداعية لدى الكاتبة.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع المعتمدة:

- المتن: رضوى عاشورثلاثية غرناطة،دار الهلال،القاهرة1994-1995الطبعة العاشرة،دار الشروق2013.
- الدكتور الشرقي نصراوي التخييل السردي : الدينامية والتصورات الناشر:مؤسسة الموجة الثقافية.
- الدكتور الشرقي نصراوي الانشعاب المراوي في الرواية:دراسة سيميائية الناشر: مؤسسة الموجة الثقافية.
- الدكتور حاتم عبيد في تحليل الخطاب دار ورد للنشر الأردنية الطبعة الأولى.
- غاستون باشلار جماليات المكان ترجمة :غالب هلسا المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع لبنان الطبعة الثانية :1404هـ-1984م.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/